**الشعر العربي القديم تاريخيا وجغرافيا**

نهدف من خلا ل هذه المحاضرة إلى تمكين الطالب من معرفة حيثيات ظهور الشعر العربي القديم، من حيث ضبط المفاهيم ، ومن حيث سؤال البدايات وما يحيط بها إلى مراحل تطوّر الشعر العربي عبر ثُنائية المكان والزمان، في تأثيرهما على مسيرة الشعر إيجابا وسلبا ،وكذا تأثير الشعراء على هذه الثنائية في التشكيل والرؤية وطرق الإبداع، مع ذكر المصادر الأولى التي أرّخت للشعر العربي، من خلال مسيرة الجمع والرواية والتدوين التي تعدّ بمثابة الجذور الأولى لانطلاق مرحلة التأسيس و التأصيل، ولا يفوتنا كذلك ذكر أهمّ الأغراض الشعرية القديمة وأهم الشعراء ، وكذا خصائص الشعر في هذه المرحلة الزمنية.

أوّل شيء يتبادر إلى ذهن الطالب من خلال عنوان المحاضرة هو سؤال المفاهيم : ما المقصود بالشعر العربي القديم؟ ولماذا التركيز على الجانب التاريخي والجغرافي؟ وما طبيعة العلاقة بين الشعر كإبداع وثنائية الزمان والمكان؟.

1. **الشعر العربي القديم تاريخيا وجغرافيا : إطلالة على المفاهيم.**

عندما نقول **الشعر** ،في المقام الأول : تتبادر إلى أذهاننا لفظة الشعر في مقابل لفظة النثر ، وفي مقابلة أحدهما بالآخر تظهر دلالة كلّ منهما، فالمفهوم القديم استقرّ على نعت الشعر بكونه قول موزون مقفى يدلّ على معنى،أي؛ الخاصية الجوهرية التي تميّز الشعر عن النثر هو جانب الإيقاع والموسيقى ومنهما يكون تأثيره ووقعُه،فالشاعر عليه مراعاة مسألة الأوزان والبحور وكلّ ما يتعلّق بها من ضروب الموسيقى والإلقاء والألحان والتغيّرات التي تلحق بالبحور الشعرية والجوازات وتأثير ذلك كُلُه على القيمة الجوهرية للشعر كجنس مختلف عن النثرالذي يمتاز بدوره بالسلاسة والبُعد عن التكلّف والحُريّة في إيراد الأفكار والمعاني دون قيد ولا شرط.

وفي المقام الثاني :عندما نقول **الشعر العربي**، نقصد به ؛جميع النصوص الشعرية التي أنتجها الشعراء سواء كانوا عربا أو عجماً ، فالشرط الوحيد هو أن تُكتب باللّغة العربية ويُلتزم فيها بالخضوع لمقاييس الشّعر المطلوبة وحدوده المرغوبة، كما نقصد بالشعر العربي ذلك الشعر الذي يُنسبُ للعرب لُغة وثقافة وفِكرا والذي يُميزهم عن بقية الأمم في آدابها ولغاتها القومية.

أمّا لفظة **القديم** :فالأمر يتعلّق بقضية التقسيم الزمني للأدب بنوعيه[ الشعر/النثر]إلى فترات زمنية والذي يطرح بدوره سؤال الفروق والمميّزات والخصائص وتأثيرات الزمن ومُقوّمات الإبداع في كلّ فترة ،فإذا قلنا القديم فهو في مقابل الحديث والمعاصر .وهل الاختلاف يكْمُن في مسألة الزمن فقط أم هناك اعتبارات أخرى؟.

و **القديم** في عُرفِ مُؤرِّخي الأدب العربي: يبتدئ من العصر الجاهلي [ 150عاما قبل بعثة الرسول(ص)] وينتهي بفترة بداية العصر الحديث [حملة نابليون على مصر 1798م/ 1213ھ]،وهي فترة طويلة جدا بالمقارنة مع الحديث والمعاصر ، وهو ما يكشف عن نزعة التلخيص المُجحِف في الحصص البيداغوجية المخصّصة للمقياس ،أمّا إذا تناولنا مصطلحات القديم والحديث والمعاصر من حيث المفاهيم الدلالية فالأمر مختلف.

أمّا **تاريخيا**: فالأمر يتعلّق بمسيرة الأدب العربي عبر القرون الطويلة ، حيث تَتَبَّعَهَا الكثيرُ من المنظّرين والمؤرّخين بالدراسة والتحليل في العصر الحديث ،وألّفوا كُتبا ضخمة من حيث الكم والنوع والمنهج، علاوة على الكتب التراثية القديمة التي تناولت الأدب العربي بالجمع والتصنيف والشرح والموازنة ، والتأريخ للأدب هو العلم أو الفن الذي يبحثُ في أحوال الأدب عبر العصور في ظهوره وتطوّره أو ضعفه ويترصّد علل ذلك بالتنبيه والتفسير كما يتناول الأدب من حيث أقسامه وأجناسه بالتصنيف وبتحديد الأنواع المستجدّة وعوامل هذا التجديد ، فهو طريقة في مقاربة النصوص القديمة وتصنيفها واختيار الأفضل منها قصد توصيلها للأجيال اللاحقة ،بمراعاة المعايير الثقافية واللُّغوية الخاصة بالأمّة وهُويّتِها الحضارية، ويجب أن يميل المؤرّخ في قراءته للمنجز الأدبي للموضوعية ويتجرّد من الأحكام المسبقة وظروفه النفسية والاجتماعية وانتماءاته الفكرية، لأنّه قد يؤرخ للأدب العربي من هو ليس عربيا مثل المستشرقين وغيرهم.

ولفظة **جغرافيا** : إنّ الحديث عن جغرافية الأدب يقودنا إلى تحديد الرقعة الجغرافية الأولى التي ظهر فيها الشعر العربي ،والتي تركت بصمتها التأسيسية الأولى ،ثمّ نذكر الرقعة الجغرافية التي انتشر فيها هذا الشعر بعد الفتوحات الإسلامية ، فالدوّل التي انتشرت فيها اللّغة العربية أصبحت رقعة للإبداع الشعري وللدراسات الشعرية كذلك،ومن هنا يجب أن نضع الأدب في حيّز الجغرافية التي نشأ فيها وتطوّر من خلالها ،ثمّ أنّ علاقة الأدب بطبيعة البيئة علاقة جدلية ، فالأدب هو صورة للبيئة التي نشأ فيها بعادات أهلها وتقاليدهم ونمط عيشهم وأحداث زمانهم وتقلّبات حياتهم، فهو يهدف إلى نقل تجاربهم وانفعالاتهم وتصوّراتهم ونِزَاعَاتِهم ونمط تفكيرهم وأساطيرهم وعقائدهم وأساليبهم التعبيرية.

1. **الشعر العربي القديم : الماهية والبدايات**.

إنّ البحث عن البدايات الأولى للشعر العربي قبل الإسلام ليس بالأمر السهل لتأخّر تدوينه من جهة ولغياب الكتابة وموت الكثير ممن كانوا يحفظونه في الذاكرة من جهة ثانية ولا ننسى موقف الإسلام من ظاهرة الشعر القديم إذْ هو أقرب إلى الذّم منه إلى المدح، حيث تناول القرآن الكريم ظاهرة الشعر وعوالمها عند الشاعر ،وربط ذلك بالجنّ والجنون وأفعال الكهنة في استقراء المستقبل وتخويف النّاس وادّعائهم التحكّم في مَصِيرهم، بالإضافة إلى دوره السلبي في إثارة النعرات القبلية والاستعلاء بالفخر ومدح زعماء القبائل بما ليس فيهم ، وهو ما يتنافى والفطرة السليمة ،فماهية الشعر –حسب الإسلام – سديمية ،قوامها الأوهام واضطراب الخواطر واستبداد الانفعال بالنّفس والغواية والنفاق والكذب، وهذه الصفات تجعل الإنسان أبعد ما يكون عن التعقّل والرّزانة والتفكير السليم في العواقب، ومن بين الأوصاف التي خلعها أعداء النبيّ عليه ،حسب "مارجليوث" هي الجنون ،حيث ورد في قوله تعالى :"وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ [الصافات36 ، ]،وأهل مكّة لدرَايَتِهم الواسعة بهذا الفن نعتوا الرّسول (ص) بهاتين الصفتين المتلازمتين ،فالشعر والجنون صنوان لحقيقة واحدة وهو عمل المخيّلة المجنونة التي تقوم بتضخيم الأشياء وتغلّفها بالأباطيل والأوهام وتحاول أن تقدّمها في ثوب من القول الجميل المؤثر وكأنّها حقائق عاشها الشاعر أو عايشها،لكن ما يُطرَحُ في هذا الجانب خاصة في بعض المَرْوِيات والأشعار التي تربط عالم الشاعر بعالم الجن ،وتقول إنّ لكلّ شاعر قرين من الجنّ يُخاطبه ويتحدّث على لسانه ،وما على من يريد التواصل مع هذا القرين إلّا أن يجوب الأماكن الخالية والمقفرة ، حتّى أنّهم وقفوا أمام "وادي عبقر" وألّفوا حوله الأساطير وربطوا من خلاله كلّ شاعر بأسماء مستعارة للجنّ [ منها لافظ بن لاحظ قرين امرئ القيس، و هاذر بن ماهر قرين النابغة الذبياني، و مسحل السكران بن جندل قرين الأعشى ..وغيرهم] ،والسبب في هذا التخبّط يعود إلى هاجس الخوف الذي يولّده فضاء الصحراء الموحش ،فتتراءى للإنسان الأشباح والخيالات في كلّ مكان، بالإضافة إلى عجز النقاد الأوائل من تفسير ظاهرة الإبداع وحيثياتها لا سيما خروج جنس الشعر عن الخطاب المألوف ، والتقاطه لأدقّ التفاصيل في الحياة النفسية والعلاقات الإنسانية وتصورات الحياة والوجود ، في بناء مُتقن ،تتساوق جُملُه ،وتتساوى أشطارُهُ، وتنبعث موسيقاه من توافقات صوتية داخلية وخارجية ،يؤدي فيها الجناس والسجع والمقابلة وألوان البيان وظائفهم الصوتية والبيانية لخلق الجمالية المُمْتِعة ،التي أدهشتِ العرب القدامى فأقاموا لعرضها الأسواق ،وخصّوا الشعراء في نبوغهم بالحفلات ،وجعلوهم ألسنة لقبائلهم، يذودون عنها ويخلّدون مآثرها ويحفظون عاداتها وعقائدها، ويسجّلون أيامها ،فوظيفة الشعر عندهم لا تقلّ عن وظيفة السيف في تحقيق المآثر وتخليد القرائح ،وفي هذا المضمار يقول عبد القاهرالجرجاني في «دلائل الإعجاز»،عن فضل الشعر إنّه:

" مَجْنى ثمرِ العقولِ والألبابِ ومُجتمعَ فرقِ الآدابِ والذي قَيَّدَ على النّاسِ المعاني الشَّريفةَ وأفادَهُم الفوائدَ الجليلة

وترسَّل بينَ الماضي والغابرِ ينقلُ مكارمَ الأخلاق إِلى الولدِ عن الوالد ويؤدَّي ودائعَ الشَّرف عن الغائب إِلى الشَاهد حتى ترى به آثارَ الماضين مُخَلَّدةً في الباقين وعقولَ الأوَّلين مُردَّدةً في الآخرين وتَرى لكلَّ مَن رَام الأدب وابتغَى الشَّرفَ وطلبَ محاسنَ القولِ والفعْل مناراً مرفوعاً وعَلماً مَنصوباً وهادياً مُرشداً ومُعلّماً مسدَّداً . وتجدُ فيه للنَّائي عن طَلبِ المآثر والزّاهِدِ في اكتسابِ المحامدِ داعياً ومُحرَّضاً وباعثاً و محضَّضاً ومذكَّراً ومعرَّفاً وواعظاً ومثقَّفاً"، تلكم هي قيمة الشعر التي فاقت غيرها من أجناس القول قديما.

فالعرب بذلك عرفوا نظم الشعر منذ العصر الجاهلي أمّا ما قبله فلم يصل منه شيئا، فالغموض يكتنف البدايات الأولى،حيث يقول أحمد حسن الزّيات"فلم يقع في سَمَاعِ التاريخ إلّا وهو مُحْكَمٌ مُقصَّدٌ وليس ممّا يسُوغ في العقل أنّ الشعر بدأ ظهوره على هذه الصورة الناصعة الرائعة في شعر المهلهل بن ربيعة وأمرئ القيس وإنّما اختلفت عليه العُصُرُ وتقلّبت به الحوادِثُ وعملت فيه الألْسِنةُ حتّى تهذّب أسلوبُه وتشعّبت مناحيه ً ( الزيات :تاريخ الأدب العربي، نهضة مصر للطباعة ،القاهرة،ص28) وفي غياب الكتابة والنصوص الموثّقة ينفتح باب الفرضيات والاحتمالات والتساؤلات الكثيرة حول النماذج التي سبقت النصوص المدوّنة التي جمعها الرواة في بدايات العصر العباسي، فمنهم من يذهب إلى القول إنّ أوّل ما ظهر هو شكل من النثر لم يَنْتَظِمه وزن بعد، وإنّما هو مسجوع فقط، ويتألّف من جمل قصيرة جدا، وكانت هذه الجمل تصدر وكأنّها عفوية عند الانفعال أو البكاء على قتيل أو دعاء على العدوّ أو في أداء أنشطة جماعية ( حفر بئر، أو جني محصول، أو التحريض على القتال ) وقد وصل هذا النثر إلى حدّ كبير من التطوّر في "سجع الكهّان".

-الانتقال إلى النثر المسجوع المنقّح.

ثُمّ سار التطوّر في اتجاهين --

* الانتقال التدريجي إلى الرجز (أبسط أوزان الشعر) بتفعيلة واحدة

مستفعلن تتكرّر مثل: نحن بنات طارق نمشي على النمارق

إن تُقبِلوا نعانـــق أو تدبـــروا نـــفارق

فــراق غير وامــق.

ويقولون إن هذا البحر من أقدم الأوزان عرفتها العربية ،ارتبط بحركة الإبل ،والتي تخُبُّ في مَشيِها حين يُغنّي لها الحادي (سائق الإبل) ما يتناسب و الأصوات المنبعثة من حركاتها وسكناتها، ثمّ تحوّل الرجز بالممارسة والتجربة إلى الازدواج في الأبيات فيتشكّل من كلّ شطرين متساويين بيت، أمّا ما يتعلّق بنشأة القصائد الطويلة فهناك من يربطها بحدث هام شهدته الجزيرة العربية وأثّر بشكل كبير على حياتها الأدبية و الاجتماعية وهو حرب "البسوس"[ هيحربوقعتبينقبيلةتغلببنوائلوأحلافهاضدبنيشيبانوأحلافهامنقبيلةبكربنوائلبعدقتلجسّاسبنمُرّةالشيبانيالبِكريلكُليببنربيعةالتغلُبِي] ودامت هذه الحرب أربعين سنة كاملة ونتج عنها ظهور مجموعة من الشعراء نهضوا بفن القصيد نهضة قويّة حتّى وصلت القصيدة إلى شكلها الفنّي الراقي الذي يظهر لنا في المعلّقات، وهناك من يربط ظهور القصيدة بالشاعر المعروف المهلهل ابن ربيعة الذي شهد هذه الحرب وخرج بالقصيدة من نظام المقطوعات إلى مستوى القصائد الطويلة.

**مصادر الشعر الجاهلي:**

كان العرب في الفترة الجاهلية أمّة أميّة ،أي؛ليس لديها كتابا سماويا مكتوبا تقرأه وتجتمع على مناقشة مسائله، بل حتّى الكتابة لم تكن موجودة باستثناء بعض المناطق التي تحتكّ فيها مع أهل فارس أو الروم [ مملكة الغساسنة والمناذرة] أين امتهن بعض كُتابها حرفة الكتابة ،وفي مقابل ذلك كان العرب يملكون ذاكرة قويّة مكّنتهم من حفظ أشعارهم و نقلها من جيل إلى جيل ،لكن السؤال المطروح في ظلّ غياب الكتابة وضُعف الذاكرة وتعرّضها للنسيان في حالات الشيخوخة والضعف واختلاف اللهجات وحالات الفتن والحروب، يتساءل الطالب عن الكيفية التي وصل من خلالها الشعر العربي القديم وبالأخصّ الجاهلي منه إلينا ؟ كيف تمّ جمع هذه الأشعاروتدوينها ومتى بدأ ذلك؟ وما هي المصادر الأولى التي تكشف عن وجود هذه الأشعار ومَوطِنها؟ .

أ/ مصادر معرفة الشعر الجاهلي:

بدأت حركة التدوين في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري ومطلع القرن الثالث ،ففي المرحلة الأولى كان الحديث عن الموروث الشعري يتمّ مشافهة في المجالس الأدبية والعلمية ولحاجة علماء اللغة والفقه إلى هذه الأشعار لفهم النص القرآني ،قام تلامذتهم بجمع هذه الأشعار من البوادي ومناطق الفصاحة وعملوا على تقييدها ثمّ شرعوا بعد ذلك في تصنيفها وتبويبها، كما يذهب إلى ذلك ناصر الدين الأسدي حينما تحدّث عن تدوين الشعر الجاهلي وحصره في مرحلتين:

مرحلة التقييد: وخلالها كان الجهد موجّها لكتابة النصوص دون النظر فيها ولا ترتيبها .

مرحلة التدوين: انصبّ فيها الاهتمام على الجمع والتبويب والترتيب والتصنيف وهي أهم مرحلة من الناحية المنهجية والنقدية.

وعليه جمع اللّغويون في البصرة والكوفة ما بقي من الأشعار القديمة لمن بعدهم من الأجيال وذلك على شكل:

- دواوين فردية أو: مجموعات شعرية لقبائل أو طبقات اجتماعية أو مختارات ومنتخبات.

- أقدم ما بقي من مجموعة القصائد الكاملة هو الاختيارات التي جمعها حمّاد الراوية وسمّاها السموط ، أو الاسم الآخر المألوف وهو المعلّقات، ومن هاتين التسميتين نستشفّ دلالة نفاسة ما اختاره.

والقصائد المتّفق عليها من الجميع هي خمسة: 1- معلقة امرىء القيس 2- طرفة بن العبد 3- زهير بن أبي سلمى 4- لبيد بن ربيعة 5- عمرو بن كلثوم.

والمعلقتان: 6- الحارث بن حلزة 7- عنترة بن شداد

ولكن المفضل وضع مكانهما قصيدتي : النابغة والأعشى

وهناك من يعتبرها تسعة بإضافة قصيدتي المفضل بن محمد بن يعلى الضبي

كما أكملت مجموعة شرحها التبريزي عدد المعلّقات عشرا بإضافة قصيدة لعُبيد بن الأبرص.

وهناك مصادر أخرى تكشف عن وجود الشعر الجاهلي وقد صنّفت المواد المجموعة بشكل مختلف:

حسب الشّعراء دواوين.

ما جُمع من شعر غير معروف صاحبه نُسب للقبائل التي كانت تحفظه وأطلق عليه: دواوين القبائل.

ما صُنّف حسب القصائد المشهورة المعلّقات

حسب أسماء جامعيها الأصمعيّات ، المفضّليات

تصنيف المواد حسب مواضيعها : كتاب الحماسة لأنّ الفصل الأوّل منه يتناول موضوع الحماسة.

كتاب الأغاني : يصنّف المواد حسب الألحان المشهورة.

الطبقات نلاحظ المبدأ التاريخي تصنيف الشعراء حسب طبقاتهم وذلك بمراعاة الأسبقية الزمنية + الكمّ.(عدد القصائد).

- الكتب النقدية البلاغية كالموشح والصناعتين والموازنة والوساطة.

الموضوعات الشعرية :

في هذا الجانب ما يدور في خُلدِ السامع أو الدارس هو التساؤل عن أبرز الموضوعات التي كانت تشغّل بال الشاعر العربي قديما ، وكيف أثرت البيئة الصحراوية ومتعلّقاتها وكذا القيم والتصورات الأخلاقية المتوارثة على توجيه قريحة الشعراء نحو موضوعات معيّنة.

يذهب الكثير من الدارسين إلى القول إنّ حاجة العرب إلى التّغنّي بمكارم الأخلاق وحفظ الأحساب والأنساب وتخليد مآثرهم هي التي دفعتهم إلى الاهتمام بعالم الشعر والشعراء، حيث رفعوا من مكانتهم وجعلوهم سفراء "الكلمة" وصنعوا لهم مجدا قلّ ما صنعوه لغيرهم، وكان الشاعر بدوره في مقام التشريف،فقد كان الحارس الأمين لقبيلته يذود عن أعراضها ويخلّد مآثرها ويمدح فرسانها وأبطالها ويمجّد شيوخها، ويشعل نيران الحماسة في حروبها، ويترصّد مواطن التخلّف والضعف ليدفع النّاس نحو حياة أفضل فيصلِح بذلك شؤون القبيلة وينمّي روح الأخوّة فيها.

وبالنظر إلى طبيعة الحياة في الجاهلية ؛ في تِرْحَالِ القبائل وحِلّها وفي تغيّر الظروف ، وتبعا لغياب الكتابة ، لم تظهر في الجاهلية إلّا بعض الأغراض المتشابهة من حيث المضامين والخصائص اللّغوية ، لتشابه الظروف من جهة ، ولاعتبارها قوالب شفوية يتمّ حفظها في الذاكرة لإعادة صياغة ما شابهها من نماذج ،وهي في الغالب تتناول الأحاسيس والعواطف التي تنتاب الإنسان في علاقته بالمحيط ،ومن هذه الأغراض نذكر: الغزل والفخر والحماسة والمدح والهجاء والرثاء والوصف والحكمة ...وغيرها.

الغزل : من الأغراض الأساسية في الشعر العربي القديم غير أنّنا نجده في القصائد الجاهلية يحتلُّ قِسماً من أقسام القصيدة المُرَكّبة، ويتجلّى أساسا عند وصف الشاعر للظعائن( رحيل المرأة المحبوبة)، أو عند عودته إلى مرحلة ما قبل الرّحيل ، حيث يصف مُغامراته في تلك اللّحظات السعيدة التي تعبّر عن زمن الامتلاء والانسجام الاجتماعي، كما هو الحال في معلّقة أمريء ألقيس ،ويتضمّن الغزل حَديث الرّجُلِ إلى المَرأة والتعبيرُ عن أشواقِه باتّجاهها وولَعِه بِحُبّها ورغبته أن يكون إلى جنْبها يُبادلها المشاعر ويُخفّف عنها وطأة الزمان وثقل الحياة أي؛ الغزل يأتي بمعنى حديث الفتيان والفتيات يقول ابن سيدا:" أنّ الغزل اللّهو مع النساء وكذلك المغزل، ومغازلتهنّ : مراودتهنّ ومحادثتهنّ وقد غازلها ، التغزّل: التكلّف لذلك." [إبن منظور:لسان العرب ،دار صادر،بيروت ،لبنان ،مج 11،ط 3،2004 ،ص،ص45/46.] ،وقد جمع الغزل الجاهلي بين الرغبة في امتلاك المرأة كجسد ( فهو بذلك مشوب بالغرائز) ، ثمّ امتلاكها كأنيس وكجزء من الذّات لا يمكن الاستغناء عنه فهي الشمس والغزال والريم والمرأة المحبوبة والمرأة الأمّ وابنة الأحرار والملوك وهو ما يجسّده بكاؤه الشديد عند رحيلها أو عند زواجها من شخص آخر ،مع أنّ المرأة في العموم لم تحْظَ بمكانةٍ عالية مثلها مثل الرّجل(وأد البنات) وذلك لأسباب تتعلّق بالحروب والمجاعات وهي في بعض المواطن لا تتعدّى موضع الأداة للّهو واستهلاك رُعْب الزمن في الصحراء الموحشة،حيث يقول طرفة بن العبد:

ولولا ثــــــــلاثٌ هُنَّ من عِيشةِ الفتى وجدِّكَ لم أحفلْ متى قام عُوَّدي

فمنهنَّ سَــــــــــــبقي العاذلاتِ بشَربةٍ كُمَيتٍ متى ما تُعْلَ بالماءِ تُزبدِ

وكَرّي إذا نــــــــادى المُضافُ مُحنَّبًا كسِيدِ الغَـــــضا نبَــهتَهُ المُتورِّدِ

وتقصيرُ يوم الدَّجن، والدَّجن مُعجِبٌ ببَــــهكَنةٍ تحت الطِّرافِ المُعمَّدِ

وتميّز الغزل في هذه الحقبة بالحسّية وذكر مفاتن المرأة وتدلّلها، وكذا تعدّد النسوة أو المرأة المحبوبة عند الشاعر الواحد، باستثناء ما ورد من أخبار عن عنترة وأمثاله.حيث يعبّر عنترة عن وفائه لمن يحبّ:

همُ الأحــبّةُ إنْ خــانوا،وإنْ نقضوا عـهدي فما حُلْتُ عن وَجدي ولا فكري

أشكو من الهجر في سرٍ وفي عَلَن شــــكوى تُـــؤَثِّرُ في صلــد من الحجر

المدح : من أهم فنون الشعر العربي القديم وفيه يقوم الشاعر بعدّ الصفات الحميدة للشخص المقصود بالمدح سواء كان سيد القبيلة أو بطلا من الأبطال، أو إنسانا سخيّا كريماً ،أو ملكاً،وغيرها من الرّتب والمقامات التي تستحقّ المدح، وفيه يَعْمَدُ الشاعر إلى رصْد جملة من الصفات الحميدة والمكارم والأخلاق التي تعتزّ بها القبيلة ويجعلها في إطراء الممدوح ،والمدح محبوب حين يكون الشاعر صادقاً والممدوح أمينا،حينها تستفيدُ الناشئة من هذه القيم وتبحث عن نماذج مُثلى للاقتداء بها ، أمّا إذا كان المدح لغاية التكسّب فقط ،فالشعر حينها يفقد رُوحَه والألفاظ تأخذ سبيل المُبالغة ،والتكلُّف حَقّهُ،وتأخذ صورة الممدوح حظّها من المساحيق التي سرعان ما يكتشف النّاس زيْفَها فينفرون من الشّعر والشعراء، لأنّهم بصدد تزييف الحقائق و تسويق الباطل،مع أنّ الشاعر في القديم يعتمد على ممدو حيه في كسب قوت يومه وهو ما يجعله في مهبّ التبعية والإذلال.وهذا ما نلحظه في تهافت الشعراء على بلاطات الممالك الكبرى،كما هو الشأن في علاقة حسان بن ثابت بملوك الغساسِنة ، والنابغة بملوك الغساسنة ثمّ المناذرة مع أنّ هذا الأخير مال للأنفة والسموّ والرفعة لأنّه كان يحظى بمكانة رفيعة بين أهله ،وزهير بن أبي سلمى الذي خلّد كبار قومه ومجّد أخلاقهم السامية ومساعيهم النبيلة لإحلال السلام وحقن الدماء بين قبيلة عبس وذبيان.

الرثاء: وهو من أقدم الأغراض الشعرية عرفته البشرية منذ أن أدركت أنّها كائنات ضعيفة ومحدودة ، يأتي على أجسادها الفناء فتَبْلَى وتندثر،لذا تولّد القلق في الكائنات البشرية وهي تتأمّل مظاهر الفناء في الحروب وفي الأطلال وفي القحط وموت الحيوان وفي سائر المظاهر،وفي هذا الغرض يتمّ إظهارعاطفة الحزن والأسى على موت قريب أو زعيم أو بطل من الأبطال أو عالم أو شخصية مشهورة،وتتفاوت درجة الحزن فيه بتفاوت درجة القرابة،لكن في العموم يميل الشاعر في هذا الغرض إلى ذكر مناقب الميّت وصفاته الحميدة ومكانته عند أهله وقومه والفراغ الذي تركه،ومن أشهر شعراء هذا الغرض في الجاهلية نجد الخنساء التي ظلّت تبكي أخاها صخرا ردحا من الزمان حتّى كادت تقضي نحبها.

ولا نطيل الكلام في الأغراض فهي كثيرة ويمكن للطالب الاطلاع عليها في بطون الكتب والمصادر القديمة.